الأدب والدين والعلماء والفقهاء وما كان يدور في حلقات دروسهم. كل هذه العناصر تجمعت وتآلفت لتكوّن مادة الكتاب من دون أن يضيف المؤلف إليها من خصوصياته إلا القليل.

وما يؤخذ على الكتاب ما يقوله ريبيرا: «ليس الكتاب مسرفًا في الدقة ولا بشدة التحفظ في نقده لما يورد من الأخبار». هذا المأخذ يمس الكتاب بوجه خاص في قسمه الأول لأنه يقص فيه أحداثًا وقعت في العصور الأولى. كما يفتقر الكتاب إلى الأسلوب الأدبي الجميل، غير أنه غني بالمتعة لمن يهتم بتأمل الأحداث وسيرورتها.

وطارت «لابن الفرضي» شهرة واسعة بمعجم أعلامه المسمى «تاريخ علماء الأندلس»[1] وهو أقدم معجم رجال علم بين أيدينا كما يقول «بالنثيا» «بلغ فيه الغاية والنهاية من الاتقان» كما وضع أحد تلامذة ابن الفرضي وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن ملهب (متوفى سنة ١٠٥٨/٤٥٠) ذيلًا على معجم استاذه اسمه «تعليف على تاريخ ابن الفرضي واستلحاق». وألف رُشيد الدين محمد بن ابراهيم الوطواط (المتوفى سنة ١٣١٨/٧١٨) رسالة سماها «درر الغرر في شعراء الأندلس» وصل بها تاريخ شعراء الأندلس لابن الفرضي[2]. كما يعدّ كتاب محمد خليفة بن يَنَّقْ (٤٨٢ - ١٠٨٩/٥٤٧ - ١١٣٢) وعنوانه «كتاب في ملوك الأندلس

(١) المجلدان ٧ و٨ من المكتبة العربية الاسبانية Bibliotheca Arabico Hispana وقام على نشره كوديرا في سنتي ١٨٩١ و١٨٩٢. تاريخ الفكر الاندلسي ٢٧١.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٧٢.